

اغتنام مواسم الخيرات بالاجتهاد في الطاعات	عنوان الخطبة
١/ من فضل الله على أمة الإسلام مواسم الطاعات ٢/ بعض فضائل العشر الأواخر من رمضان ٣/ عبادات مستحبة في ليلة القدر ٤/ تحري ليلة القدر والحرص عليها ٥/ تجب العناية بالقلوب تصفيةً وتطهيراً ٦/ الوصية بفعل الخيرات والإقلاع عن المحرمات	عناصر الخطبة
عبدالمحسن بن محمد القاسم	الشيخ
١١	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



أما بعدُ: فاتقوا الله -عبادَ الله- حقَّ التقوى، وراقبوه في السر والنجوى.

**أيها المسلمون:** إدراكُ مواسم الخيرات مِنْ نِعَمِ الله العظيمة، وشهود الأزمنة التي يُضاعَف فيها ثوابُ العمل الصالحِ مِنَّةً من الله جسيمةً، وعمُرُ العبد وإن طال فهو قصيرٌ، وفي مواسم العبادة من مضاعفة الأجر وكثرة الثواب ما يعدل الزيادة في العمر والفسحة في الأجل، والمواسم التي اختارها الله لعباده تتفاوت مراتبها وتفاضل منازلها، والعبرة فيها بكمال النهايات لا بنقص البدايات، والأعمال بخواتيمها، ومَنْ أدرك رمضانَ وأمكنه الله من صيامه وقيامه فقد وُهبَ فرصةً فانت كثيراً من الخلق، وإذا فُسِحَ له في أجله حتى بلغ العشر الأواخر منه فقد حُصَّ بما يُتَحَسَّرُ على فقده ويُندم على فواته؛ لإعطائه مهلةً يزداد فيها من الخير ويستغفر فيها من ذنوبه، ويستدرك ما فاته ويصلح ما فرط فيه، ويعمل من الصالحات ما ترتفع به مرتبته في الجنة، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "رَغِمَ أنْفُ رجلٍ دَخَلَ عليه شهرُ رمضانَ ثم انسلخَ قبل أن يُغفَرَ له" (رواه الترمذي).



والعشر الأواخر من رمضان هي تاج الشهر وخلاصته وواسطة عقده، العبادة فيها خير من العبادة في كل ليالي العام سواها، ويُسْتَحَبُّ فيها الإكثارُ من تلاوة القرآن، قال ابن رجب -رحمه الله-: "الأوقات المفضَّلة كشهر رمضان خصوصًا الليالي التي يُطلَب فيها ليلة القدرِ يُسْتَحَبُّ الإكثارُ من تلاوة القرآن اغتنامًا للزمان، فيها ليلة القدر التي أنزل الله فيها القرآن العظيم كاملاً إلى السماء الدنيا؛ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [الْقَدْرِ: ١]، ليلة ذات شأن عظيم ومنزلة رفيعة، قال -جل شأنه-: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) [الْقَدْرِ: ٢]، إنها ليلة مباركة خيرها كثير، قال -جل شأنه-: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) [الدُّخَانِ: ٣]، العملُ والثوابُ فيها خيرٌ من عبادة ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القدرِ، التسبيحةُ الواحدةُ فيها لا يُقَادِرُ قدؤها، ولا يُحَاطُ بمبلغ ثوابها، والركعة فيها تُعَدِلُ عبادةَ السنين، مَنْ وَفَّقَ فيها للعمل الصالح المتقبَّل فكأنما أُعطي عمرًا طويلًا شغَّله كلُّه بالطاعة والعبادة؛ لشرف ليلة القدر يُكْتَب فيها أقدارُ عام كامل من أعمال الخلق، فيفصل من اللوح المحفوظ إلى الملائكة الكاتبين أمرُ السنَّة، وما يكون فيها من الآجال والأرزاق، وما يكون فيها إلى آخرها، قال -جل شأنه-: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ \* أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا) [الدُّخَانِ: ٤-٥]، ليلةٌ يكثر فيها -



بأمر الله - تنزل الملائكة من السماء لبركتها، قال عز وجل: (تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) [الْقَدْرِ: ٤]، قال ابن كثير - رحمه الله -: "يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة ينزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما ينزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق؛ تعظيمًا له".

وقيام ليلة القدر مع التصديق بثوابها واحتساب أجرها جزاؤه مغفرة الذنوب كلها، قال عليه الصلاة والسلام: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".

ويُشرع عمرؤها بالصلاة والدعاء والذكر والاستغفار ونحو ذلك، وَمَنْ حُرِمَ بَرَكَتِهَا وَخَيْرِهَا فَهُوَ مُحْرَمٌ، قال عليه الصلاة والسلام: "فيه - أي في رمضان - ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، مَنْ حُرِمَ خَيْرِهَا فَقَدْ حُرِمَ" (رواه أحمد)، ولمنزلة ليلة القدر العظيمة كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتحرَّرها ويحثُّ أصحابه على تحريها في العشر الأواخر، وهي في الأوتار من العشر أكد، ومن شدة تحري النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلية القدر اعتكف



مرةً في العشر الأول، ثم في العشر الأوسط، ثم عَرَفَ أنها في العشر الأواخر فاعتكف فيها" (رواه مسلم).

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُكثِرُ العبادةَ في هذه العشر ويجتهد فيها اجتهداً عظيماً، يُحيي عامةَ الليل متهجداً بالصلاة والذكر والدعاء والاستغفار وغير ذلك، قالت عائشة -رضي الله عنها-: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره" (رواه مسلم)، وكان عليه الصلاة والسلام في هذه العشر يتقلل من أمر الدنيا ويعتزل الناس، ويؤقظ أهل بيته لينالوا خيرَ هذه الليالي، قالت عائشة -رضي الله عنها-: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا دخل العشرُ أحيا الليلَ وأيقظ أهله، وجدَّ وشدَّ المنزراً" (متفق عليه)، وكان يعتكف في مسجده كلَّ عام في العشر الأواخر يتحرى ليلةَ القدر ليُدركها وهو في عبادة متصلة بحضور قلب وإقبال نفس، قالت عائشة -رضي الله عنها-: "كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعتكف العشرَ الأواخرَ من رمضان حتى توفاه الله -عز وجل-، ثم اعتكف أزواجه من بعده" (متفق عليه).



وكلُّ عبادة شرعت في رمضان فهي ممتدة إلى آخر ليلة منه، وهي في العشر الأواخر أكد، فعلى المسلم أن يكون حرصه عليها أعظم، فيشرع فيها مع صيام النهار قيام الليل لاسيما مع الجماعة، فإنه مَنْ قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة. (رواه أحمد).

ويُشرَع فيها كثرةُ الذِّكْرِ والدعاء والمداومة على قراءة القرآن والإحسان إلى الخلق بأنواع الصدقات، وسدِّ حاجات المعوزين، وصلة الأرحام وبر الوالدين والإحسان إلى الجيران وغير ذلك من فعل الخيرات، والعمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقبل ذلك وبعده لزوم التوبة الصادقة ودوام الإنابة وخضوع القلب لخالقه، وتعاهد النفس بالتزكية والإصلاح بسلامة القلب والإخلاص لله واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي السلف عبَاد مُكثِرُونَ من الركوع والسجود وملازمة الصيام والقيام، وفيهم مَنْ هو دونَ ذلك في العبادة، وعنايتهم جميعًا بالقلوب دائمة، وهمهم تحقيق التوحيد وسلامة الصدور، قال ابن رجب -رحمه الله-: "كان أكثر



تطوُّع النبي -صلى الله عليه وسلم- وخواصَّ أصحابه ببرِّ القلوب وطهارتها وسلامتها، وقوة تعلُّقها بالله خشيةً له ومحبةً وإجلالاً وتعظيمًا ورغبةً فيما عنده، وزهدًا فيما يفنى.

وبعدُ أيُّها المسلمون: فالعمرُ زمنٌ عمارة الآخرة، والنَّفْس الذي يتردد في الصدر إذا خرَّج لم يُعدُّ، والتفريط في اللحظة الواحدة من لحظات الأزمنة الفاضلة غبنٌ وخسارةٌ، ومن قصر أو فرط في أول هذا الشهر فباب الاستدراك مُشرَّعٌ، فاستعن بالله ولا تعجز، ولا تكسل ولا تُسوِّف، وبادر إلى اغتنام العمل فيما بقي من الشهر، فعسى أن يُستدرك به ما فات من الزمن.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٣٣].



بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي الله وإياكم بما فيه من الآيات  
والذِّكر الحكيم، أقول هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل  
ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليمًا مزيدًا.

**أيها المسلمون:** ليالي العشر من رمضان أنفسُ ليالي الدهر، فلا تُفْرِطْ في شيء من أوقات ليلها أو نهارها، واحرص على ألا يراك الله إلا في طاعة، فإن ضَعُفْتَ عن فعل الطاعة فإياك أن يراك على معصية، ولا تتهاون في أداء الواجبات وأعظمها بعد التوحيد أداء الصلاة في وقتها، وأكثر من الصلاة وأنفق مما رزقك الله، وتضرع إلى الله بالدعاء، وأكثر دومًا من الدعاء بالإخلاص فهو سبب القبول والإخلاص من الكروب، وتحَرَّ المأثور من الأدعية فهي أحرى بالإجابة، ولازم تلاوة القرآن في كل حين، قال عليه الصلاة والسلام: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه" (رواه مسلم)، وأكثر من ذكر الله فهو سبب الظفر والفوز، قال -جل شأنه-: (وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الأنفال: ٤٥]، واختتم شهر رمضان



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

بالاستغفار وسؤال الله القبول، وانزع من قلبك العجب بعمل الصالحات؛  
فإنه مفسد لها.

ثم اعلموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيّه، فقال في محكم التنزيل:  
(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦]، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على نبينا محمد، وارض  
اللهم عن خلفائه الراشدين، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، أبي بكر  
وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعننا معهم بجدك  
وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعزِّ الإسلامَ والمسلمينَ، وأذِلَّ الشركَ والمشركينَ، ودَمِّرْ أعداءَ الدِّينِ،  
واجعل اللهم هذا البلدَ آمناً مطمئناً رخاءً وسائرَ بلادِ المسلمينَ، اللهم وِقِّ  
إمامنا ووليَّ عهده لما تحب وترضى، وخذ بناصيتهما للبر والتقوى، وانفع  
بهما الإسلامَ والمسلمينَ يا ربَّ العالمينَ، ووفق جميع ولاة أمور المسلمين  
للعمل بكتابك وتحكيم شرعك يا ربَّ العالمينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم تقبّل منا صيامنا وقيامنا وجميع أعمالنا، برحمتك يا أرحم الراحمين،  
 (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف: ٢٣].

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [البقرة: ٢٠١]، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء إليك، أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أغثنا.

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ  
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠]، فاذكروا  
 الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com